النشاط التجاري لمدينة الابلة قبل الاسلام

أ.م. د. محسن مشكل الحجاج
مركز دراسات البصرة والخليج العربي
جامعة البصرة

الملخص

ان موقع الابلة على رأس الخليج العربي جعلها ميناء مهما لتجارة العالم سواء اكانت من جهة الصين والهند وفارس او من جهة شرق افريقيا ثم الى شمال العراق ثم الى اوربا.

ويعود اصل مدينة الابلة الى عصور قديمة ارجعها البعض الى الدولة الاكدية وارجعها البعض الاخر الى احد قادة الاسكندر المقدوني . وحسب الاكتشافات الاثرية الحديثة التي اظهرت ان عاصمة مملكة ميسان تقع عند اطلال خيابر الاثرية قريبا من مدينة القرنة ، وان ميناءها الرئيسي هو الابلة وهذا دفع الباحث للتطرق لمملكة ميسان ودورها التجاري من خلال هذا الميناء .

ولقد كان للابلة علاقات تجارية مع اليمن عن طريق ميناء حضرموت وكذلك لها نشاط تجاري مع مناطق الجزيرة العربية الاخرى وقد تنوعت البضائع المستوردة والمصدرة بحسب انتاج كل بلد وحاجاته .

Busness activity of the city of Abla before Islam

Assis. Prof. Dr. Mohsin Mishkil Al-Hajjaj

Center of Basrah and Gulf setudies

Basrah University

Abstract

Location of Abella is at the head of the Arabian Gulf which makes it an important port to trade the world whether China, India and Persia or from the East African side then to northern Iraq to Europe. The origin of the city of Abella can be traced to ancient times. Some historians bring it back to the Akkadian state while others attributed it to a commander of Alexander the Great.

According to modern archaeological finds which showed that the capital of the Kingdom of Maysan located at the ruins of the ancient Khayabar which is near to the city of Qurna, Its main port is Al-Abella. This prompted the researcher to deal with Kingdom of Maysan and its commercial role through this port. Abella had business relations with Yemen through the port of Hadramout as well as having a business with other parts of the Arabian Peninsula. The imported and exported goods varied according to each country's production and its needs.

المقدمة

تعد مدن الموانئ عصب الحياة وشريانها في أية دولة حيث لايمكن ان تنشأ دولة بدون اقتصاد وعلاقات تجارية مع دول العالم ، لان التكامل الاقتصادي يتم بفعل الحاجات المتبادلة بين الدول.

ولقد كان العراق بلد الحضارات في اغلب العصور يتمتعبموقعه الجغرافي المتوسط بين الشرق والغرب، فضلا عن ارتباطه بالتجارة الدولية عبر الخليج مرورا بنهري دجلة والفرات ثم الشام ثم البحر الابيض المتوسط ، مما اسهم في انعاش اوضاعه الاقتصادية وتجارته العالمية ولعل المرتكز الاساس في هذه التجارة يعود الى مدينة الابله في جنوب العراق.

ان موقع الابلة على رأس الخليج العربي جعلها ميناء مهما لتجارات العالم سواء أكان من جهة الصين ام الهند او فارس ثم شمال العراق ثم الى اوربا.

ان كل الحضارات التي ظهرت في العراق اتخذت هذا الموقع ميناء لتجارتها، لذلك جاء بحثنا(النشاط التجاري لمدينه الابلة قبل الاسلام) موضوعا لدراستنا هذه.

وان الباحث في هذا الموضوع يجد بعض الصعوبات منها اختلاف التسميات لهذا الموقع مما اضطره للبحث في الموقع الجغرافي لكل تسمية ليصل للحقيقة المتوخاة. والسبب في هذا الاختلاف هو التنافس السياسي والاقتصادي على هذه المنطقة بحيث ان كل دولة تسيطر عليها كانت تطلق اسما يتناسب مع لغتها وثقافتها.

وبحسب الاكتشافات الاثرية الحديثة التي اظهرت ان عاصمة مملكة ميسان تقع في منطقة النشوة بقضاء القرنة وان ميناءها الرئيس هو الابلة مما دفعنا للتطرق لميسان ودورها التجاري من خلال هذا الميناء .

تضمن هذا البحث التسمية والموقع الجغرافي ثم عرجنا على نشاط المدينة التجاري قبل الاسلام مستندين الى مصادر التاريخ القديم فضلا عن المصادر البلدانية والمعاجم الجغرافية للعرب المسلمين وبعض مصادر التاريخ الكلاسيكي.

التسمية

اختلف المؤرخون اختلافا كبيرا في سبب تسمية الابلة، فقد ورد بالكتابات المسمارية كلمة (u–bu–lum) حيث نسبها البعض الى الاكديين وانها تعود لاسم قبيلة من قبائل في جنوب العراق[١]

ويعتقد البعض ان التسمية تعود الى اسم احد القادة اليونان الذين احتلوا جنوب العراق مع الاسكندر المقدوني(٣٣٦–٣٢٣ق.م) وهو ابولوجس(Apologus)، او نسبة الى الإله اليوناني (ابولو)[٢]

ولقد كان القائد اليوناني ابولوجس معروفا في المئة الرابعة الميلاد، فقد كان بحارا وقائدا لاسطول الاسكندر، فأنه ذكر ان مدينة الابلة كانت مستودعا لتجارات فارس، وان ابولوجس هي الابله عند العرب[٣]

ونقلا عن صاحب كتاب الطواف حول البحر الارتيري يقول نقولا زيارة ان المؤلف حينما يتناول منطقة الخليج فانه يذكر اسمين مهمين فيه وهما (ابولوجس) الابله وشراكسسبازليني(ميسان)[٤]

وقد ذكر الطبري ان الابلة كانت تسمى قبل الاسلام فرج الهند[٥]فقد كانت العلاقات البحرية وثيقة في هذا الميناء

اما المعاجم العربية فقد ذكرت ان الابله تلفظ بطريقتين بضم اوله وثانية وتشديد اللام وفتحها[٦]ورأي اخر يرى انها تلفظ بفتح اوله وثانيه[٧]ويرى ان تسمية الابلة جاءت من اسم امراة تسمى (هوب) فلما جاء الفرس اطلقوا عليها (هوبلت) فعربتها العرب الى الابله[٨]

وقيل ان الابلة هي المجيع وهو التمر باللبن ، وقيل الجلة من التمر[٩] بمعنى هي المتلبد من التمر وقيل ان اصل اللفظة نبطية وقيل الفدرة من التمر[١٠].

ويقول ابن الاثير هي البلد المعروف من جانبها البحري وقيل ان اسمها نبطي[١١]

نستنتج مما سبق ان الاسم قديم يطلق على مدينة كانت رائجة التجارة قبل الاسلام في جنوب العراق.

الموقع

يعود تاريخ مدينة الأبلة الى اقدم نقش وصل الينا من الدولة الاكدية يرجع الى زمن حكم الملك الاكدي (نزام سين٢٢٥٤-٢٢١٨ ق.م) في الالف الثاني قبل الميلاد[١٢]

ولهذا الموقع التجاري اهمية كبيرة في العصور القديمة، فقد سمي باب سالميتي (شابليتوم) أي باب البحر الاسفل في اللغة الاكدية ، وكذلك سمي باسم ميناء تريدون الذي بناه نبوخذ نصر الثاني ٦١٤-٥٦٢ ق.ملتمويل التجارة من البحر الابيض المتوسط الى الخليج في البصرة[١٣]

وقامت في هذه المنطقة مملكة اسهمت بشكل كبير في النشاط التجاري وهي مملكة ميسان على حافتي شط العرب[١٤]

ولقد ورد اول ذكر لهذه المملكة من قبل سترابو في القرن الاول قبل البلاد[١٥] وكتبت بصيغة(مشيين او ميشان)[١٦]

في الكتابات الكلاسيكية اطلق عليها خاركس او الكرخه(Charax)(١٧) ، وقد اسماها الاسكندر حال وصوله اليها باسم (الاسكندرية)[١٨] وقد بنيت عند التقاء نهر الكارونبشط العرب[١٩]. والبعض يرى انها تقع عند مدينة الكرخة ضمن ثلاث تلال تعرف محليا باسم (جبل خيابر) جنوب مدينه القرنه[٢٠] والبعض يرى انها تؤلف المنطقة التي يكونها نهري دجلة والفرات[٢١]

ومهما اختلقت الاراء في تحديد موقعها فأنها تشمل المنطقة عن التقاء نهري دجلة والفرات حتى الخليج العربي

اما جغرافيو اليونان والرومان فقد ذكروا ان الابلة تقع على راس الخليج على مدينة فورات مقابل مدينة باسينيوس[٢٢] والابلة تقع على نهر دجلة الذي سمي فيما بعد بدجلة العوراء(وهو شط العرب حاليا) وتبعد الابلة عن البصرة الاسلامية اربعة فراسخ[٢٣] أي (٢٤كم)

وقد أطلق على دجلة العوراء تسميات عديدة منها فرات ميسان[٢٤]

واطلق الفرس على شط العرب اسم بهمنشير[٢٥] وسمي ايضا بفيض البصرة[٢٦]

لذلك فان الكثير من الباحثين يعتقدون ان موقع الابله هو موضع العشار الحالي، وان نهر الابلة هو نهر العشار وذلك استنادا لما ذكره الجغرافيون العرب المسلمون[٢٧]

اما العرب المسلمون، فقد عرفوا الابلة بصفات عديدة قال السمعاني انها بلده قديمة على اربعة فراسخ من البصرة ، وهي اقدم من البصرة ، ينسب اليها (الابلي) وهي من جنات الدنيا الثلاث (نهر الابلة وغوطه دمشق وصغد سمرقند)[٢٨]

ويقول ياقوت هي موقع على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل الى مدينة البصرة ، وكانت الابلة مدينة فيها مسالح من قبل كسرى[٢٩].

والابلة تطل على البحر وهي من طساسيج دجلة[٣٠]

وبحسب ماتقدم فان الابلة تقع على دجلة ولها جانب بحري ، وهي اقدم من البصرة الاسلامية التي بنيت في مدينة الزبير الحالية .

ويصف الشيخ النعمان الابلة يقول انها (حسنة الديار واسعة العمارة مستقلة البساتين عامرة بالناس واهلها من اخصب العيش ورفاهية)[٣١].

ويصفها ابن حوقل(كان فيها بساتين قد مدت على خيط ورصفت المجالس الحسنه والمناظر الانيقة والابنية الفاخرة والعروش العجيبة والاشجار المثمرة والفواكه اللذيذة والرياحين الغضه)[٣٢].

ويقول الاصطخري ان طول نهر الابلة اربعة فراسخ مابين البصرة والابلة في حافتي هذا النهر قصور وبساتين متصلة كانها بستان واحد[٣٣].

وكان هذا النهر مرصوفا بالسفن بصورة مستمرة وقد انفقت اموال كبيرة لانشاء ادراج صخرية على ضفاف نهر الابلة ليتمكن النزول الى مستوى النهر الواطئ وقت الجزر تسهيلا لشحن البضائع او تفريغها[٣٤].

وتعد الابلة اكبر مدن البصرة وافسحها وهي احد حدود البصرة من جهة النهر، وهي مدينه عامره وبها اسواق صالحة ولها حد اخر من عمود دجلة فكان يتشعب منها النهر المعروف نهر الابله وينتهي عمود دجلة الى البحر بعبادان بعد ان يضرب الى نهر الابلة[٣٥].

ويرى ابن عساكر انها من المدائن القديمة ولا يمكن تحديد زمناً لبنائها ، فالمدائن القديمة بحسب قوله(الكعبة ومصر ودمشق والابله ونينوى وحران)[٣٦].

وبسبب غارات العرب المستمرة على المدن العراقية قام الفرس بحفر خندق حول الابلة، فاصبحت وظيفتها عسكرية بالاضافة الى دورها التجاري، فهي مسلحة للاعاجم كما ذكر الجغرافيون العرب[٣٧].

وبقيت الابلة بيد فارس حتى دخلها العرب المسلمون سنة ١٤هـ[٣٨].

النشاط التجاري للأبلة قبل الاسلام

ذكر المؤرخ الكلاسيكي نيارخوسان احد البحارين وهو ابولوجس قائد اسطول الاسكندر المقدوني (٣٣٦-٣٢٣ ق. م) حين كلفة الاخير بالتعرف على الطريق البحري من نهر السند الى مصب الرافدين، فاعد لذلك اسطولا ضخما ، فبدات رحلته عام ٣٢٦ ق.م ، وقد طالت هذه الرحلة خمسة شهور، ومما ذكره بالنسبة لمدينة الابلة قوله (فيها مستودع تجارات خليج فارس)[٣٩].

وذكرها صاحب كتاب الطواف حول البحر الارتيري انها مدينة من اسواق(بارتيا) أي اقليم فارس تصدر الى اليمن الكثير من اللؤلؤ والارجوان والخمور والبلح والذهب ، وربما كان سكان هذين الميناءين (ابولوجسوشراكس) مزيجا من العرب والكلدان والفرس[٤٠].

وكان يقطن الابلة قبل الاسلام بجانب العرب والفرس كثير من النبط واليهود والمسيحيين ، ففي السنوات (٥٢٤-٥٣٥م) كان في الابله مركز لمطرانية المسحيين النساطره[٤١].

ان موقع مدينة الابلة على راس الخليج له اهمية كبيرة حيث كانت تستقبل السفن القادمة عبر البحر من الهند والصين وشرق افريقيا ثم عن طريق ميناء الابلة الى فارس وشمال العراق حتى بلاد الشام والبحر المتوسط وهذا جعلها مدينة عالمية .

بالاضافة لهذا الموقع لمدينة الابلة فان حضارة العراق تعد من اقدم حضارات العالم، وهذه الحضارة لابد لها من مصدر اقتصادي كبير وهو التجارة فضلا عن الزراعة وخصوبة اراضيه مما جعله محط انظار العالم .

وبسبب هذا الموقع انتعشت التجارة الخارجية حيث يصف(Bevin) مدينة بابل بقوله (كانت محط رحال الاقوام ومجمع اتصال تجاراتهم ، اذ فيها كانت تزدحم بياعات

اهل الشمال وبلاد العرب والهند وبحر الروم وسكان الغرب،وفيها مجمع اناس من سلالات وألسنة مختلفة وفيها كانوا يختلطون بعضهم ببعض)[٤٢].

والمعروف ان مؤانئ مدينة بابل كانت في جنوب العراق ومنها الابلة وبسبب هذا الموقع اهتم ملوك العراق بالتجارة الخارجية البحرية وحمايتها من اجل انسيابية سير السفن عن طريق الخليج ثم نهري دجلة والفرات ، وعلى سبيل المثال كانت سفن سرجون الاكدي الذي اعتلى العرش ٢٣٧١ ق.م تجوب مياه الخليج من اجل ربط البحرين بالعراق[٤٤]

المعروف ان اشهر تجار العالم هم الفنيقيين الذي كان لتواجدهم بموقع الابلة منذ القرن السابع قبل الميلاد دورا كبيرا في امتهانهم التجارة العالمية وقد استقروا في شط العرب مما انعش التجارة البحرية[٤٣]

وبما ان الدولة الساسانية الدولة الجارة للعراق والمطله على الخليج العربي، وهي من الدول البحرية المهمة ، فقد شجعت الملاحه في الخليج وانشأت العديد من الموانئ، فقام ملكهم اردشيربن بابك(٢٢٤-٢٤١م) بتجديد ميناء الابلة، كما وأنشا الساسانيون لهم اسطولا في الخليج كي يحافظوا على سلامة السفن التجارة الماره عبر مناطقهم.[٤٥]

وكان الخليج العربي طريقا مائيا نشطا منذ عصور قديمة بين العاصمة المدائن على دجلة وبين الاقسام الجنوبية الشرقية للجزيرة العربية كما ان بضائعها وتجارتها من الهند واقصى الشرق عرفت طريقها منذ حقب سابقة عبر المحيط الهندي الى البحر العربي ثم الخليج العربي ومنه عبر دجلة والفرات ثم الى العاصمة المدائن[٤٦]

من العوائق التي أثرت في ميناء الابلة الصراع السياسي بين (الدول الكبرى) بين خلفاء الاسكندر البطالمة[٤٧] في مصر والسلوقيين في العراق وسورية، هذا الصراع اعاق التجارة الدولية من الخليج عبر العراق الى سوريا، ثم ان البطالمة شجعوا التجارة عبر البحر الاحمر من خلال تاسيسهم للعديد من الموانئ فيه [٤٨] .

وكذلك فان الحروب الساسانية الرومانية اثرت ايضا على التجارة لان سيطرة الرومان على سوريا وفلسطين قطعت الاتصال مع العراق وموانئ الخليج الا في عهداغسطوس(١٣ق.م – ١٤م) الذي هادن الفرس ، واما في العهود الاخرى فان اغلب تجارة الابله تركزت مع دول الشرق وموانئها كالهند وسيلان[٤٩]

وقد نافس ميناء جرها (في البحرين) ميناء الابلة ولاسيما في موقعه المهم في تجارات اليمن حيث اخذت سفنهم ترسوا في ميناء جرها الذي سيطرت عليه اليمن بدلا من مواصلة الرحلة الى الابله، ومن جرها تحمل البضائع الى سهل العراق او الى داخل الجزيرة العربية بالطرق البرية ثم الى موانئ البحر المتوسط[٥٠]

بيد ان ميناء الابلة ظل رائج التجارة وانتعش بعد احتلال الاحباش لليمن مما اثر في تجارتهم البحرية والبرية فتحولت التجارة من البحر الاحمر الى موانئ الخليج العربي[٥١]

وبما ان الابلة هي ميناء لمملكة ميسان الواقعه في القرنهبحسب الدراسات الحديثة والتي تسمى محليا منطقة(خيابر) [٥٢] فقد انتعشت تجارة الابلة بسبب انتعاش مملكة ميسان ولذلك زارها التاجر الصيني (كانفيك) في نهاية القرن الاول الميلادي وبالتحديد عام ١٠٧م مملكة ميسان ووصفها بانها كانت محاطة بالماء وتتصل بالنهر في الزاوية الشمالية الغربية[٥٣]

ان الظروف الجغرافية والسياسية الاقتصادية قد صيرت دولة ميسان مركزا تجاريا رئيسيا ووسطا بين عالم البحر المتوسط والشرق الاقصى واصبحت من الدول التي خلفت دولة السلوقيين[٥٤]

ان ثروة الشرق وماتدره تجارتها من اموال طائلة دفعت الاسكندر الى التوجه للشرق ، وقد انتصر في معركة (اسوس) سنة ٣٣٣ ق.م على داريوس ، ومن ثم فتح باب الشرق امام الملك المقدوني وامام الحضارة اليونانية التي اختلطت بعناصر شرقية فاطلق عليها الحضارة الهلنستية[٥٥]

ويصف بليني (٢٣-٧٩م) حركة السكان بهذه المنطقة بقوله (وما ان يتوقف الفرات وهو يمر في مجراه الاصلي عن اسباغ نعمه الامن على ساكني ضفتيه ، وذلك عندما تتقرب من مشارف مدينة جراكس (ميسان) حتى تجد البلاد هذه مأهوله بالسكان[٥٦]

ويبدو كان في هذه المملكة معمل لسك النقود حيث ظهر اول نقد لملك هسباوسنس (١٢٩ ق.م -١٠٩ ق.م) وهي من الفضة ، فقد استطاع هذه الملك ضم بابل الى مملكته[٥٧]

فضلا عن ذلك فان النقود في اخريات ايامه تشير الى قوته وثروته واستقلالة النقدي ، ونقود اخرى تؤكد اعماله وانتصاراته الحربية التي حققها على العيلاميين[٥٨] فضلا عن ذلك فانه بنى اسطولا حربيا قويا استخدمه لحماية التجارة في الخليج العربي بوصفه مصدرا رئيسا لواردات الدولة[٥٩]

وقد جاء تركيزنا على هذه المملكة لأن مدينة الابلة تعد جزءاً من هذه المملكة وبوابتها الى العالم ، وقد اهتم احد مكولها وهو ابو دوكس(١٠٩-١٤ ق.م) بالتجارة في الخليج العربي، فالنقود العائدة له نقشت عليها مقدمة سفينه بحرية على هيئة راس كبش لاتلاف سفن العدو[٦٠]

اما خليفة تيرايوس (٩٠-٨٨ ق.م) فنقش على ظهر نقوده الالهة حامية المدن ذات التاج المبرج وهي تمسك بيدها اليسرى قرنا مملوءاً بالفاكهة دلالة على الرفاه والخصب وفي اليد اليمنى تظهر آلهة النصر تحمل اكليلا تقدمه الى الألهه[٦١] وايضا قام هذا الملك بشق نهر يصل الكرخة بشط العرب وجعلهما صالحين للملاحة[٦٢]

ومما يدل على المكانة العالمية لهذه المملكة وجود هيئات دبلوماسية ميسانية في روما[٦٣]

وكذلك جاءت وفود صينيية سنة٩٧م في عهد امبراطور الصين(Ho) وهذا يشير الى مكانتها في دول الشرق وشهرتها العالمية[٦٤] وكذلك لها علاقات جيدة مع تدمر في بلاد الشام ومما يدل على ذلك هو امتلاك التدمريين لحوض بناء السفن فيها[٦٥]

ان الابلة هي فرضة او ميناء دولة ميسان ومن ثم فهي موقع تجاري عالمي وما يشير لذلك وجود في ارضها نقود مختلفة المناشيء[٦٦]

ولقد كانت الهند تصدر للعراق الاحجار الكريمة والاصباغ فضلا عن الجواهر[٦٧] وكانت تأتي سفن العراق من الهند محملة بالنحاس وخشب الصندل والابنوس بهيأة قطع مدوره والواح خشبية مربعة الشكل، اما صادرات الابله الى ميناء(باروجازا) الهندي فكانت اللؤلوء والارجوان وهو نوع من الصبغ والاقمشة المنسوجه محليا والتمور علاوة على الذهب[٦٨]

ويذكر ولسن مارواه احد البحاره الهنود الذي عاش في مدة حكم الامبراطور الروماني جستنيان ٥٣٥ م ان اجتماعا عقد بين التجار الصينيين وتجار الخليج في ايامه في جزيرة سيلان حيث تم التبادل التجاري بين الطرفين[٦٩]

والى زمن قريب من الاسلام كان الفرس يسيرون السفن من الابله الى الصين، وكانت سفن الصين ايضا تاتي الى الخليج العربي[٧٠]

ويذكر لنا المسعودي بعض الموانئ التي تمر بها سفن الصين بقوله (مراكب الصين كانت تأتي بلاد عمان وسيراف وساحل فارس وساحل البحرين والابله والبصرة ، كذلك كانت المراكب تختلف من المواضع التي ذكرناها الى ما هناك[٧١]

ويقول ابن الاثير (ان الابلة كانت مرفأ لسفن الصين)[٧٢]

وللابلة علاقات تجارية مع جنوب الجزيرة العربية واليمن ، فقد كانت تستورد منها عطر اللبان عن طريق ميناء قنا[٧٣] وتصدر الملابس والارجوان والتمور[٧٤]

وكذلك كان للابلة تجارة برية مع الجزيرة العربية حيث ذكر البلاذري ان ملوك فارس كانوا يرسلون قوافلهم لليمن محملة بالبضائع لتعود محملة ببضائع يمنية ثمينة[٧٥]

وكانت للابلة تجارة مع شرق افريقيا حيث كانت تجارتها رائجة عبر الخليج العربي من مناطق تسمى ارض الزنج وهي تجارة مربحة في البصرة[٧٦] وكان اغلب العبيد يجلبون الى الابلة من جزيرة قنبله[٧٧][٧٨]

ويجلب من افريقيا ايضا الذهب من منطقة سفاله الزنج[٧٩] وهو ذهب غاية في الحمرة وعلى شكل خرز مدورة [٨٠] وكذلك النموروالعاج[٨١]

وقبل الفتح بقليل يروي احد المشتركين بفتح الابله قوله (شهدت فتح الابلة مع عتبة بن غزوان فأصبنا سفينه مملوءة جوزا فقال رجل ماهذه الحجارة ؟ وكسرناها فاكلنا منها ، فقلت هذا طعام طيب[٨٢] وهذا يشير الى رواج التجارة في الابلة وتنوع مصادرها وبضائعها .

الخاتمة

لايمكن ان تنشأ دولة بدون عصب الحياة وهو الاقتصاد، وقد منح العراق بسبب موقعه على رأس الخليج قوة اقتصادية كبيرة ، وكان الاعتماد في هذا المجال على مدن الموانئ وأهم هذه المدن هي مدينة الأبلة التي تقع على حافتي شط العرب.

ويعود أصل هذه المدينة الى عصور قديمة ارجعها البعض الى الدولة الاكدية(٢٣٧١ ق.م- ٢٢٣٠ ق.م) والبعض نسبها الى احد قادة الاسكندر المقدوني(٣٣٦ ق.م- ٣٢٣ ق.م) وهو ابولوجس.

ان التنافس الاقتصادي والسياسي بين البطالمة في مصر والسلوقيين في الشام والعراق اثر بشكل سلبي على تجارة الخليج لان البطالمة شجعوا التجارة عبر البحر الاحمر، وكذلك فان الحروب الفارسية الرومانية عرقلت بعض هذه التجارة .

ولقد أدت الابلة دورا كبيرا ابان سيطرة اليونان على العراق لأنهم شجعوا التجارة البحرية فانتعشت دولة ميسان واتخذوها ميناء عالميا ولذلك نشطت التجارة في الابلة لكونها مرفأ ميسان حتى وجد الاثاريون نقودا مختلفة المناشىء كالصينية والرومانية والفارسية والتدمرية على اراضيها مما يدل على كثافة التعامل التجاريويشير لوجود مصرف لتحويل العملة او معمل لسك النقود فيها.الا ان ميناء الابله ظل ميناء رئيسيا في الخليج ودول الشرق مثل الصين والهند وفارس.

ولقد كان الفرس بعد سيطرتهم على الابلة يسيرون السفن من الابلة الى الصين، ثم تعود من الصين محملة بأنواع البضائع وكذلك كانت للابلة علاقات تجارية مع اليمن عن طريق ميناء قنا في حضرموت، وكذلك لها تجارة برية مع مناطق الجزيرة العربيةوقد تنوعت البضائع المستوردة والمصدرةبحسب انتاج كل بلد وحاجته.

الهوامش

(١)علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام،ج٧،ص٢٧٥.

(٢)الهاشمي ، طه: خالد بن الوليد، مجملة المجمع العلمي العراقي،ص٧٥.

(٣) حوراني، جورج : العرب والملاحه في المحيط الهندي،ص٤٦.

(4)Unknown author : The Periplus of the Erythraean sea ,p.40.

(٤) تاريخ الرسل والملوك،ح١١،ص٢٣.

(٥) ياقوت: معجم البلدان ح١ ،ص٧٦.

(٦) المصدر نفسه، ج١ ،ص٧٧.

(٧) المصدر نفسه ،ج١، ص٧٧.

الزبيدي :تاج العروس،ج٤،ص١٦١٩.

(٨)البكرى: معجم مااستعجم ،ج١،ص٩٨.

(٩)النهاية في غريب الحديث ،ج١،ص٢٠.

(١٠) حوراني: العرب والملاحة ،ص٣٤.

(١١)العلي، يوسف ناصر: تاريخ البصرة قبل الاسلام،ص٨-٩.

(١٢)ادي شير: تاريخ كلدو واثور،ص١٧٩.

(١٣)البكر: دولة ميسان ،ص٢٠.

(١٤) صراي: اليهود والخليج العربي،ص٢٥

(١٥)البكر: دولة ميسان،ص٢٠.

(١٦)الصالحي: نشوء وتطور مملكة ميسان،ص٦.

(١٧)البكر : دولة ميسان،ص٢٠.

(١٨)الصالحي : نشوء وتطور ،ص٦.

(١٩)الحسيني، محمد باقر: نقود مملكة ميسان،ص٢٩.

(20)Unknown author: The periplus of the Erythraean sea.p.35,105

(٢١) قدامه: نبذ من كتاب الخراج،ص١٩٤.

(٢٢)التطيلي، بنيامين: رحلة بنيامين،ص١٥٠.

(٢٣)المسعودي: التنبية والاشراف ،ص٣٨.

(٢٤) سوسة ، احمد : ري سامراء ،ج٢،ص٤٣٣.

(٢٥)العزاوي: الابله المدينة التاريخية ،ص١١ ؛ الكعبي : زاد المسافر ص١١٥ثنيان : المكاتبة والمذاكرة ،ص ٥٥٥؛ الكاتب :شط العرب،ص١١١.

(٢٦)الانساب،ج٣،ص٥٤٤.

(٢٧) معجم البلدان،ج١،ص٧٧.

(٢٨)البكري: معجم ماستعجم، ج١،ص٩٨؛ ابن الاثير:النهاية في غريب الحديث، ج١،ص٢٠.

(٢٩)الشيخ لقمان: معدن الجواهر ،ص٧٥.

(٣٠) كتاب صورة الارض،ص٣١٢.

(٣١)الاصطخري :مسالك الممالك ،ص٨٠-٨٢.

(٣٢)الدوري، عبد العزيز: تاريخ العراق الاقتصادي،ص١٣٦.

(٣٣)ابن حوقل: كتاب صورة الارض،ص٢١٤.

(٣٤) تاريخ دمشق،ج١،ص١١.

(٣٥)البغدادي : مراصد الاطلاع،ج١،ص١٨؛ ياقوت ، معجم البلدان،ج١،ص٧٧.

(٣٦)ابن سعد: الطبقات،ج٧،ص٥ ؛ الدينوري: الاخبار الطوال ،ص١١٦؛ الطبري : تاريخ ،ج٣،ص٥٩١.

(٣٧)حوراني:العرب والملاحة ،ص٤٦.

(38)Unknown author : The Periplus of the Erythraean sea ,p.40

(٣٩)هرمز، المطران: تاريخ المسيحية في جنوب وادي الرافدين ،ص١٢

(٤٠)ارض النهرين،ص٥.

(٤١) بيفن: ارض النهرين،ص٢٤.

(٤٢)اوليري : مسالك الثقافة الاغريقية الى العرب،ص١٤٥

(٤٣)علي ، جواد : المفصل في تاريخ العرب،ج٢،ص٦٣٩.

(٤٤) باقر، طه واخرون : تاريخ ايران القديم،ص١٧٨.

(٤٥)البطالسة او البطالمة تاسست دولتهم بعد وفاه الاسكندر في مصر وسميت كذلك نسبة الى بطليموس احد قادة الاسكندر بعد سنة ٣٠١م. باقر ، طه : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،ص٤٤٩.

(٤٦)العلي: محاضرات ،ص٢٨-٢٩.

(٤٧) شريف،ابراهيم : الموقع الجغرافي،ص٢٧٦.

(٤٨)علي، جواد: المفصل،ج٢ ،ص٤١٨.

(٤٩) ماهر: البحرية في مصر الاسلامية،ص٦١.

(50)Ali , AdilHashim :Alexander the great and the Hellenistic naval presence in south Mesopotamia the gulf,The Arab gulf magazine,Basra and Arab gulf center ,volume45,issu1-2,p.10 ; Cyprus ,Andreas P.Parpas: Alexanderia-Antiocheia – CharaxSpasinou ,p.1-5

(٥١) نقلا عن الحسيني، محمد باقر: نقود مملكة ميسان،ص٢٩.

(٥٢) قامت دوله السلوقيين في الشام والعراق وايران بعد وفاه الاسكندر الاكبر واستقر الحكم في هذه الدولة لسلوقسنيكاتور.البكر. منذر: العرب والتجارة الدولية،ص٧٢.

(٥٣)الحجاج ، محسن: دولة ميسان،ص٢٤٤.

(٥٤)بليني: العراق وماحوله ، من كتاب بلاد مابين النهرين ،ص١٣٣.

(٥٥)البكر: الجذور التاريخية،ص١١.

(٥٦) يعتقد اصل العيلامين من المنطقة الجبلية لجبال زاجروس ، وبلاد عيلام في السهل الجنوبيوالجنوبي الشرقي لايران وعاصمته سوسه. باقر ، طه : تاريخ ايران،ص٢٥.

(٥٧)الحسيني : نقود ،ص٣١.

(٥٨)المصدر نفسه.

(٥٩)الصالحي: نشوء ،ص٩.

(٦٠)البكر،جذور،ص١٢.

(٦١)الصالحي، نشوء،ص١٠.

(٦٢)البكر: دولة ميسان،ص٢٥.

(٦٣)الحسيني: نقود ،ص٣٣.

(٦٤)الصالحي: نشوء،ص١٠

(٦٥)غنيمة: تجارة العراق،ص١٥.

(66)Unknown author : The periplus,p40

(٦٧)الخليج العربي،١٢٠.

(٦٨)حوراني: العرب والملاحة ،ص٩٦.

(٦٩)مروج الذهب،ج١،ص١٠٣

(٧٠)الكامل في التاريخ،ج٢،ص٢٣٩.

(٧١)ميناء قنا: وهو ميناء حضرموت الرئيسي ويقع على ساحل البحر العربي وكان ميناء قنا في ايام صاحب كتاب الطواف سوقا لكل اللبان الذي يزرع في البلاد، وكانت لها تجاره مع شرق افريقيا والسند فارس وعمان..the peripus,part21

(72)Unknown author :the periplus .p.40

(٧٣)البلاذري: فتوح البلدان ،ج١،ص١٠٣.

(٧٤)ابو نعيم : حلية الاولياء ،ج٤،ص٢١١.

(٧٥) قنبلة هي جزيرة مدغشقر في الوقت الحاضر. حوراني : العرب والملاحة ص٢٣١.

(٧٦)الجاحظ: رسائله في فخر السودان على البيضان ،ج١،ص٢١١.

(٧٧)سفاله الزنج هي موزمبيق حاليا. الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي ص١٤٦.

(٧٨)البيروني: الجماهر في معرفة الجواهر،ص٢٣٩.

(٧٩)السامر: ثورة الزنج،ص٢٤.

(٨٠)الشيخ نعمان: كتاب معدن الجواهر،ص٢٢.

المصادر والمراجع

١-المصادر

ابن الاثير ، علي بن ابي الكرم (ت.٦٣)

- الكامل في التاريخ (بيروت ،١٩٦٥)

ابن الاثير، مجد الدين ابي السعادات الجزري (ت٦٠٦هـ)

- النهاية في غريب الحديث ، خرج احاديثة ابو عبد الرحمة صلاح دار الكتب ،ط١(بيروت /١٩٩٧)

الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت٣٤١هـ)

- مساالك الممالك ، طبعة ابريل ،١٩٢٧.

البغدادي ، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت٧٣٩هـ)

- مراص الاطلاع على اسماء الامكنه والبقاع (القاهرة /١٩٥٤)

البكري ، عبد الدين العزيز الاندلسي (ت ٤٨٧هـ)

- معجم ماستعجم ، تحقيق مصطفى السقا ، عالم الكتب (بيروت /١٤٠٣هـ)

البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت القرن الثالث الهجري)

- فتوح البلدان ، مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة لجنة البيان(القاهرة/١٣٧٩هـ)

البيروني ، محمد بن احمد (ت٤٤٠هـ)

- الجماهير في معرفة الجواهر (حيدر اباد/١٣٥٥هـ)

التطيلي، بنيامين بن يونه(ت٥٦٩هـ)

- رحلة بنيامين ، ترجمة عزرا حداد (بغداد /١٩٤٥)

الجاحظ ، عمر بن بحر (ت٢٥٥هـ)

- رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون (القاهرة/١٩٦٤)

ابن حوقل ، ابو القاسم محمد البغدادي الموصلي (ت بعد ٣٦٧هـ)

- صورة الارض المنشورات مكتبة الحياة ، بيروت

الزبيدي، ابو الفيض محب الدين الحسيني(ت١٢٠٥هـ)

- تاج العروس ، مكتبة الحياه ،بيروت ، بدون سنة .

ابن سعد ، محمد بن منيع الهاشمي البصري(ت٢٣٠هـ)

- الطبقات الكبرى (بيروت/١٩٥٨)

السمعاني ، ابو سعد عبد الكريم بن محمد(ت٥٦٢هـ)

- الانساب ، تقديم عبد الله البارودي ، طبع دار الجنان،ط١(بيروت/١٩٨٨)

الطبري ، محمد بن جرير (٣١٠هـ)

- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم(القاهرة /١٩٦٠)

ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ)

- تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق صلاح الدين المنجد(دمشق/١٩٥١)

قدامه ، ابن جعفر البغدادي (ت٣٢٠هـ)

- نبذ من كتاب الخراج وصنعه الكتابة (البدن/١٨٨٩)

المسعودي ، علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ)

- التنبيه والاشراف (بيروت/١٩٦٥)

- مروج الذهب ومعاون الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين (القاهرة/١٩٥٨)

ياقوت ، شهاب الدين ابي عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ)

- معجم البلدان ، دار احياء التراث (بيروت/١٩٧٩).

٢- المراجع العربية

ادي ، شير :
- تاريخ كلدو واثور(بيروت/١٩١٢)
اوليري :
- مسالك الثقافة الاغريقية الى العرب ، ترجمة تمام عباس (القاهرة/١٩٥٧)
باقر ، طه واخرون :
- تاريخ ايران القديم رئاسة جامعة بغداد(بغداد/١٩٨٠)
- مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (بغداد/١٩٥٥)
البكر ، منذر :
- الجذور التاريخية العروبة الاحواز (جامعة البصرة/١٩٨١)
- العرب والتجارة الدولية ، مجلة المربد ، العدد ٤ (البصرة /١٩٧٠)
- دولة ميسان ، مجلة المورد مجلد١٥ ، العدد٣(العراق/١٩٨٠)
بليني ، كايوس
-العراق وما حوله في مدونات المؤرخين البلديين الاقدميين ، نقله الى العربية فواد جميل ، ضمن كتاب بلاد مابين النهرين في الكتابات اليونانية والرومانية ، المركز الاكاديمي للابحاث،ط١(بيروت/٢٠١٥)
بيفن ،ادون:
- ارض النهرين، ترجمة انستاس ماري الكرملي (بغداد/١٩٦١)
الحجاج ، محسن :
- دولة ميسان ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد التاسع ، ايلول(جامعة البصرة/٢٠١٠)
الحسيني، محمد باقر :
- نقود مملكة ميسان ، مجلة المورد،مجلد١٥، عدد٣(العراق/١٩٨٦)
حوراني، جورج :
- العرب والملاحة في المحيط الهندي ، ترجمة يعقوب بكر (القاهرة/١٩٥٨)
الدوري، عبد العزيز :
- تاريخ العراق الاقتصادي (بيروت/١٩٧٤)
زيادة ، نقولا:
- تطور الطرق البحرية والتجارة بين البحر الاحمر والخليج العربي والمحيط الهندي ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد٤، (الكويت/١٩٧٥)
السامر، فيصل :
- ثورة الزنج (بيروت/١٩٧١)
سوسه ، احمد :
- ري سامراء (بغداد/١٩٤٩)
شريف ، ابراهيم :
- الموقع الجغرافي للعراق(بغداد/د.ت)

الشيخ نعمان بن محمد بن العراق :
- كتاب معدن الجواهر بتاريخ البصرة والجزائر، تحقيق محمد عبد الله (اسلام اباد/١٩٧٣)
الصالحي ، واثق :
- نشوء وتطور مملكة ميسان ، مجلة المورد ، مجلد١٥، العدد٣العراق /١٩٨٦.
صراي ، احمد محمد،
- اليهود والخليج العربي ، مجلة حوليات الاداب والعلوم الاجتماعية ، حولية ٢١ (جامعة الكويت/٢٠٠١)
العلي ، صالح احمد:
- محاضرات في تاريخ العرب (بغداد/١٩٥٥)
علي ، جواد:
- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام (بيروت/١٩٦٩)
العلي، يوسف ناصر :
- تاريخ البصرة قبل الاسلام ، كراس خاص بمهرجان يوم الجامعة ، مركز دراسات البصرة لسنة ٢٠٠٥.
غنيمة ، يوسف زرق الله :
- تجارة العراق قديما وحديث (بغداد١٩٢٢)
الكاتب ، محمد طارق:
- شط العرب وشط البصرة (البصرة/١٩٧١)
الكعبي ، فتح الله بن علوان:
- زاد المسافر ولهفة المقيم والحاضر (بغداد/١٩٢٤)
ماهر ، سعاد :
- البحرية في مصر الاسلامية (القاهرة /١٩٦٧)
الهاشمي ، طه :
- خالد بن الوليد في العراق ، مجلة المجمع العلمي العراقي مجلد٣، ج١ (العراق/١٩٥٤)
ولسن ، ارنولات:
- الخليج العربي ، ترجمة عبد القادر يوسف (كويت.د.ت)

٣- المراجع الاجنبية

83-Ali , AdilHashim :Alexander the great and the Hellenistic naval presence in south Mesopotamia the gulf,The Arab gulf magazine,Basra and Arab gulf center ,volume45,issu1-2

84- Cyprus ,Andreas P.Parpas: Alexanderia-Antiocheia – CharaxSpasinou ,workshop held in Basrah28.5.2015.

85-Unknown author : The Periplus of the Erythraean sea ,translated and edited by G.W.B Hunting ford ,London,1980.